Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عظيم . هي المظلومة المنحنية أمام الرجل العسوف ، هي المهضومة الحقوق الساكتة على مضضِ الهوان ، وترى أيُّ إلهٍ أو شيطان أباح الجور عليها من بدء أيامها إلى منتهاها ؟ منذ بدء أيامها ؟ كلا بل قبل ذلك ! وهاك حجة الباحثة :

« المرأة المصرية مسلوبة الحق ومظلومة في كل أدوار حياتها . نراها يتشاءم منها حتى وهي جنين فإذا ظهرت مولودة تستقبلها الجباه مقطبة والصدور منقبضة والثغور صامتة . ترى القابلة تحملها وهي منكمشة لا تبدي ولا تعيد كأنما كان لها بعض الذنب في ولادتها . ترى أقارب النفساء وصديقاتها يكثرون لها الهدايا حتى إذا كان مولودها ذكراً ويقللون منها عدداً وقيمةً إذا كانت بأنثى . نرى كل من نقل الخبر يطمح اليأس من عينيه ولسان حاله يقول ناقل الكفر ليس بكافر . فإذا انقضت ستة أيام كان سابع أيام الصبي عيداً توقد فيه الشموع نهاراً وتجلب أنواع الحلوى وتعزف آلات الطرب . أما الصبية فيكتفى لها ببعض النقل ويحسب تفضيلاً »[1] .

حق انتقاد تفضيل الصبي على الصبية ليس عندنانحن الشرقيين فحسب ، بل عند أهل المغرب كذلك ، لا سيما في هذه الأيام بعد أن فقدوا في الحرب ملايين الرجال فصاروا يطلبون الأبناء ليسدوا ما ثلم من صفوفهم وخوفاً على البلاد من حروب مقبلات . غير أن هذا شيء موقوت ، وتشاؤم الناس من الفتاة قديم ، فما هي أسبابه ؟ يقولون بأفضلية الصبي لأنه يحفظ اسم العائلة . لست لأناقش ما إذا كان في وسعه الاحتفاظ بذياك الإسم بدون معاونة المرأة . ولست لألفت نظر أحدٍ إلى أن هذه مسألة اصطلاحية صرفة ، وإلى أنها كانت موكولة إلى المرأة أيام كان قانون الأمة (Matriarcat) نافذاً عند بعض الشعوب القديمة (وما زال نافذاً في بعض الجهات من أفريقيا الجنوبية) ، وإلى ان صاحبات العروش ما زلن يتمشين عليه ، إذ ان الأنثى

---

(١) النسائيات .